

## دور التربية البيئية في التصدي لمشكلة التلوث البيئي

د. خديجة بن خليفة / أ. نوار بورزق

جامعة عنابة

### الملخص :

احتلت التربية البيئية مرتبة متقدمة ضمن قائمة الحلول المقترحة للتصدي لمشكلة التلوث البيئي لما يمكن أن تسهم به في إكساب الأفراد معارف بيئية ومهارات سلوكية، وتبصرهم بما يمكنهم القيام به. ولهذا جاءت المؤتمرات الدولية المنعقدة في هذا الخصوص منذ مؤتمر تبيلسي لعام 1977 والذي تطرق لمبادئ التوجيه والإرشاد في التربية البيئية موضحا لأهدافها ووسائلها وطرائقها. داعية لاعتمادها كإستراتيجية في حماية البيئة والمحافظة عليها، لأنها غاية لا يمكن أن تحققها القوانين ولا التطورات التكنولوجية ما لم تنطلق من خلفية تربوية هادفة إلى إعداد الفرد وتربيته بيئيا. والتربية موجهة للمجتمع بكافة فئاته وهي تعمل على نشر الوعي البيئي الذي يساعد ذلك على خلق سلوكيات إيجابية لدى الفرد نحو البيئة وتؤدي بدورها إلى التصدي لمشكلة التلوث البيئي.

### Summary:

*Environmental education occupied an advanced position in the list of proposed solutions to solve the environmental pollution problem Because they provide individuals with the knowledge of environmental, skills and attitudes that help them to act positively. The international conferences held in this regard in Tbilisi since 1977 affect the guiding principles and advice in environmental education, explaining its objectives, means and methods calling for its adoption as a strategy to preserve the environment because it can not be protected either by laws nor by technological developments if we do not share a principle of education to prepare the individual to environmental education. Any society with the diversity of its components will be affected by this education to raise environmental awareness, which permettrais create positive attitudes and helps address the problem of environmental pollution*

### مقدمة:

لم يعد خافيا على أحد حدة الأزمة التي تعاني منها البيئة، فقد تفاقمت حتى أصبحت موضوع كافة المشتغلين بموضوع التنمية، وياتت هاجس السياسيين والباحثين والعلماء وغيرهم. بل وسيطرت على معظم جداول أعمال الملتقيات والندوات والمؤتمرات.

ويعتبر التلوث البيئي من أبرز المشكلات التي تعكس حقيقة هذه الأزمة ، وهو العوامل الرئيسية وراء هذا الاهتمام بهذه المشكلة، ناهيك عن تلك المخاطر التي تخلفها هذه المشكلة على البشرية جمعاء، فقد راحت تتراوح بين الآثار الصحية ممثلة في الأمراض والإعاقات، الآثار النفسية مجسدة في الاكتئاب والقلق وغيره، الآثار الاجتماعية في تعطيل القدرات والطاقات البشرية وغيرها من الآثار. ولهذا اختلفت الأطروحات حول طرق التكفل بها ومنها مدخل التربية البيئية.

إذ تعمل التربية البيئية على تعليم الأفكار وغرس السلوك الإنساني السليم بوصفه العامل الأساس الذي يحدد أسلوب وطريقة لتعامل الإنسان فردا وجماعة مع البيئة واستغلال مواردها بما من شأنه المحافظة على القوانين التي تنظم مكوناتها الطبيعية، وتحافظ توازنها بشكل محكم ودقيق، وشاعة التعامل معها في ضوء قوانينها الطبيعية وبعقلانية وحكمة في الاستخدام بعيدا عن الإسراف والتلف واستنزاف الموارد البيئية. بما فيها الموارد الدائمة المتجددة وغير المتجددة من خلال ترشيد وضبط الاستهلاك. فما دور التربية البيئية في التصدي لمشكلة التلوث البيئي؟

### أولا: مشكلة التلوث البيئي.

التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح في عصر الصناعة. ويوصف بأنه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة، وقد امتد آذاه إلى كل مجالات الحياة البشرية، المادية والصحية والنفسية والاجتماعية مما أدى إلى حالة تعرف بالتمزق البيئي<sup>1</sup>. وقد وضعت له عدة تعاريف مهنا:

تعريف البنك الدولي للتلوث والذي يعرفه بأنه " كل ما يؤدي - نتيجة التكنولوجيا المستخدمة- إلى إضافة مادة غريبة إلى الهواء أو الماء أو الغلاف الأرضي في شكل كمي تؤدي إلى التأثير على نوعية الموارد، وعدم ملاءمتها وفقدانها خواصها أو تؤثر على استقرار استخدام تلك الموارد"<sup>2</sup>. وتعرفه منظمة التعاون والتنمية الأوربية بأنه:"هو قيا الانسان بطريق مباشر أو غير مباشر بالأضرار بالبيئة الطبيعية والكائنات الحية"<sup>3</sup>.

وتعرفه موسوعة ويكيبيديا بالالكترونية أنه "أي تغير كيميائي أو نوعي في المكونات البيئية الإحيائية والإحيائية على أن يكون هذا التغير خارج مجال التذبذبات لأي من هذه المكونات بحيث يؤدي إلي اختلال في اتزان الطبيعة. ترتبط المشكلات البيئية بصورة رئيسية بالتلوث"<sup>4</sup>

وعليه يمكن اعتبار أن التلوث البيئي أهم صور المشكلة البيئية إن لم يكن هو نفسها. و يمكن تعريفه إجرائيا على أنه: كل التغيرات المباشرة أو غير المباشرة الحاصلة في الأنظمة البيئية الطبيعية والاجتماعية نتيجة للتطورات التقنية والتغيرات القيمية. والتي تؤدي إلى تدهور الموارد البيئية، بما يتسبب في عجز البيئة عن أداء وظيفتها، وتلحق أضرارا اجتماعية واقتصادية وصحية بالإنسان والمجتمع.

وبشكل عام يمكن القول أن التلوث مشكلة ومأساة انعكست على صحة الانسان ومنتوجاته الفلاحية والصناعية، وهي مشكلة هو صانعها وهو من يحصد نتائجها لهذا تعالت الأصوات منادية بضرورة البحث عن علاج وحل لهذا الإشكال، وهو ما جعل كافة الأنظار تتجه نحو التربية البيئية.

### ثانيا: الخلفية التاريخية للتربية البيئية

لقد ساعدت تلك الأدبيات المعرفية على نشوء الحركات البيئية وعقد الملتقيات والمؤتمرات التي ناقشت موضوع البيئة. البداية كانت بمؤتمر ستوكهولم 1972، حيث تم وضع تصور شامل للبيئة ومشكلاتها في الراهن والمستقبل.. ولعل أبرز ما صدر عن هذا المؤتمر أن البيئة للجميع ورعايتها تهم الجميع ومشكلاتها تؤثر في الجميع<sup>5</sup>، ثم مؤتمر تبيلسي لعام 1977 . وقد حدد أهداف التعليم البيئي والمتمثلة في التوعية، المعرفة، التوجيهات، المهارات والمشاركة. أي تطرق لمبادئ التوجيه والإرشاد في التعليم البيئي<sup>6</sup>.

وبعد انعقد مؤتمر ريودي جانيرو 1992، الذي بحث سبل معالجة مشكلة التلوث والحلول اللازمة لذلك، والالتزام بتنفيذها وقد تم الاتفاق في هذا المؤتمر على عدة مقترحات من أهمها اتفاقية حماية التنوع البيئي، اتفاقية حماية الأرض والحفاظ على طبقة الأوزون، لكنه كشف أيضا النزاع بين الدول الصناعية الدول النامية<sup>7</sup>.

أما مؤتمر جوهانسبورغ 2002، الذي أقيم تحت شعار القمة العالمية للتنمية المستدامة وهو اختيار استراتيجي، على اعتبار أن مفهوم التنمية اكتسب إجماعا دوليا في مؤتمر ريودي جانيرو حيث وقعت أزيد من 182 دولة على وثيقة تربط ما بين التنمية والبيئة<sup>8</sup>.

بالعودة إلى نتائج هذه المؤتمرات نجد دعوتها على الاهتمام بالتوعية والإرشاد البيئي بغية الحفاظ على المركبات البيئية، وهي البوادر الأولى لظهور التربية البيئية وخاصة في مؤتمر تبيلسي 1977.

### ثالثا: ماهية التربية البيئية

إن حماية البيئة والمحافظة عليها، لا يمكن أن تحققها القوانين ولا التطورات التكنولوجية ما لم تنطلق من خلفية تربوية هادفة إلى إعداد الفرد وتربيته بيئيا. وهو ما دفع بكل المشتغلين في البيئة والمهتمين بها إلى تركيز جهودهم على موضوع التربية البيئية مما انجر عليه تعدد تعاريفها وتنوعها.

#### 1- تعريفها

فقد عرفت جامعة الينوى الشمالية بأمريكا بأنها: "نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم، وتوضيح المفاهيم، وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية. كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات، ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة"<sup>9</sup>. وعرفها مؤتمر تبيلسي بأنها: هي عملية إجرائية دائمة لإيقاظ الوعي البيئي لدى مختلف الأفراد والجماعات، ولكسابهم معارف وقيم ومهارات وخبرات وإرادة مما يسمح لهم بالتصرف فرديا وجماعيا لحل

المشاكل الحالية والمستقبلية للبيئة<sup>10</sup>.

ويعرفها وليام ستاب، أستاذ التربية البيئية، ورئيس برنامج البيئة الذي تشرف عليه منظمة اليونسكو: "بأنها عملية إنمائية بكليتها وبالمشكلات المتعلقة بالبيئة". وعرفها غازي أبو شقرا بأنها: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وثقافته وحضارته بمحيطه الفيزيائي، والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية، وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان، حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشتة".<sup>11</sup> كما عرفها إبراهيم مذكور بأنها: "عملية تعلم تزيد من معلومات ووعي الناس حول البيئة والتحديات التي تواجهها، وتنمي الأفكار والخبرات لمواجهة التحديات، كما ترعي الاتجاهات والدافعية والالتزامات لبناء قرارات على علم واتخاذ تدابير مسؤولة"<sup>12</sup>

. على الرغم من تعدد هذه التعاريف فإنها اتفقت على اعتبار أن التربية البيئية هي عملية:

- تعلم للقيم والمفاهيم الخاصة بالبيئة.

- اكتساب مهارات صحيحة في التعامل مع البيئة.

القدرة على تقييم دقيق للوضع البيئي ومن ثمة اتخاذ قرارات سليمة في مصلحة البيئة، وبما يوفر

حياة كريمة للفرد، وبذلك تحقيق مطلب هام من مطالب حقوق الإنسان.

ونستخلص مما سبق بأن للتربية البيئية أهداف تسعى إلى تحقيقها.

## 2- أهداف التربية البيئية

تمتد جذور التربية البيئية إلى حيث ثقافة الإنسان القديم، فمعظم الأديان السماوية أُلقت بالمسؤولية على عاتق الإنسان وحثته على الاستثمار الأمثل للطبيعة والعناية بها واتخاذ السبل الكفيلة بحمايتها<sup>13</sup>. وفي مقدمتها الإسلام حيث اهتم بحفظ النسل والسلالة في جميع المخلوقات، لأن كلها تؤثر في التوازن البيئي... إلا أن التربية البيئية اكتسبت أهمية أكبر في العقدين الماضيين نتيجة لانبعاث الوعي بالمشكلات البيئية الكبرى التي بدأت كالتلوث والتصحر وتدهور الأنظمة البيئية السائدة، وما إلى ذلك<sup>14</sup>.

وعموما يمكن إيجاز أهداف التربية البيئية في:<sup>15</sup>

- التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على

إدراك هذه المشكلات.

- التربية البيئية تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن بتظافر أنواع المعرفة العلمية

اللازمة لتفسيرها.

- التربية البيئية تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها، لتوجيه شتى قطاعات المجتمع، ببذل جهودها بما

تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة

والمناحة لجميع فئات الناس.

- التربية البيئية تتميز بطابع الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل.

بالإضافة إلى بعض المنطلقات الأخرى التالية:<sup>16</sup>

- عقلنه التربية البيئية وذلك بالنظرة الموضوعية للبيئة الخارجية بحيث تمتد وتتطاول حتى تشمل العالم الذي يعيش فيه، والبيئة الداخلية تمثل شخص الإنسان بكل ما فيه من ميكانيزمات النما حيث يبدأ صغيراً في الأسرة ليتسع حتى يشمل الكوكب.

- إيجاد المنطلقات الأساسية للرفاه الإنساني من خلال القيم البيئية التي يجب أن تتبلور حول احترام الإنسان للإنسان أينما كان وكيفما اعتمد امتداده، إضافة إلى حماية الموارد البيئية وترشيدها وصيانتها. وعليه يمكن القول أن التربية البيئية تعمل على الحفاظ على بقاء الجنس البشري وتحسين نوعية الحياة. وهو ما يتطلب من كل فرد أن يكون متفهماً لعلاقته بالبيئة. وأن يكتسب قيماً واتجاهات المحافظة على البيئة والعدالة الاجتماعية وأن يعمل فردياً، وضمن جماعات، على التغلب على المشكلات البيئية أو منع ظهورها.

### 3- المعنيون بموضوع التربية البيئية

تنقسم التربية البيئية إلى نوعين، تربية بيئية نظامية تتم في المدارس، وفي جميع مراحل التعليم، وتربية بيئية غير نظامية تجرى باستخدام وسائل الإعلام خاصة<sup>17</sup>.

بمعنى أن التربية البيئية يفترض أن تشمل الجميع بحكم طبيعتها ووظيفتها، وهي مهمة تشارك في كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كما ينبغي أن تكون متاحة لهم بوسائل تتلاءم مع احتياجاتهم ومصالحهم وبواعثهم الخاصة تبعاً لكل فئة، سواء من فئات العمر، أو من الفئات الاجتماعية الأخرى على اختلافها. وهي تستهدف:

أ - الجمهور: إذ تعمل على توعيتهم بما يصادفهم في حياتهم اليومية، من مشكلات بيئية وتحثهم على انتهاج سلوك قويم والعمل بصورة جادة على حلها. وبذلك فمن الواجب إتاحتها لجميع أفراد المجتمع على اختلافهم.

ب - الناشئة والشباب: تكون من خلال إدخالها إلى التعليم المدرسي بكل مراحلها من الروضة، المدرسة والثانوية والجامعة.

ج - الفئات المختصة: وهم فئات معنية بحكم عملهم وتأثيرهم على البيئة من مهندسين ومعماريين ورجال القانون والصناعيين والأطباء وغيرهم<sup>18</sup>

إذا فالتربية النظامية هي تربية قصديه، لأن الهدف محدد والأداة منقح عليها والفئة المستهدفة واضحة وقابلة للتقييم والتعديل في سلوكياتها كلما برز خلل. أما التربية غير النظامية فهي تربية غير قصديه، وإن كانت ذات هدف إلا أن وسائلها مختلفة ومتعددة منها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمنظمات الجماهيرية ومؤسسات المجتمع المدني كافة. وفئاتها المستهدفة متنوعة وعديدة ويصعب

تقييمها ومنابتها، وهي التربية التي يمكن أن تترتب عليها عوارض وأثار لم تكن في الحسبان ومن الصعب تسييرها أو التحكم فيها

#### رابعاً: ضرورة التربية البيئية

يعد الإنسان الكائن الفعال الذي يؤثر، من خلال أنشطته، تأثيراً كبيراً في بيئته سلباً أو إيجاباً، مما يبين أهمية إعداده وتربيته بيئياً. ثم إن القوانين البيئية التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة لا تقبل التغيير، بينما يقبله السلوك الإنساني لأنه يتشكل بالتعلم والتربية. إن المعرفة الشاملة بعمليات القوانين الطبيعية، وبالمشكلات البيئية من شأنها أن تسمح بتجنب السياسة العشوائية في استثمار موارد البيئة. فعلى الرغم من أهمية التشريع البيئي وقوانين حماية البيئة إلا أن ذلك لم يمنع الكثير من الناس من الإساءة إلى البيئة من نواحي عديدة (رمي الفضلات في غير أوقاتها أو أماكنها، ضوضاء عن قصد، رعي جائر، سرقة، إشعال النار في الغابات.... الخ) على الرغم من وجود قوانين محددة للعقوبات، فالقانون بمفرده لا يكفي ولا بد من وجود رادع داخلي ينمو بالتربية منذ الصغر. وبالتربية يكتسب الإنسان المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تساعد على التعامل العقلاني الرشيد مع موارد البيئة. مما سبق تتضح الحاجة الماسة للتربية البيئية من أجل صيانة البيئة وتحسينها.<sup>19</sup>

والتربية البيئية تسهم في الحد من التلوث البيئي عن طريق نشر الوعي البيئي الذي يتمثل في مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والتفاعل مع البيئة ومشكلاتها وبناء المواطن الإيجابي الواعي لمشكلات بيئته بالإضافة إلى تزويد الأفراد بالمعرفة التي تساعد على اكتساب فهم أساسي بالبيئة الشاملة ومشكلاتها، والمساعدة على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية لاكتساب المهارات لحل مشكلات البيئة، وغرس روح المشاركة الإيجابية والعمل على تطوير الشعور بالمسؤولية، وضرورة المساهمة في وضع الحلول الملائمة للمشاكل البيئية المختلفة.

فالتربية البيئية تعتبر رسالة سامية من خلال أهدافها ووسائلها اتجاه الإنسان. ويدرك الإنسان ضرورة أن يتبع منهاجاً يكون دافعاً للعمل في داخل بيئته فيعتبرها الصديق الوفي. وما أعظم قول جان جاك روسو، الذي خاطب الإنسان المتعب، الذي أنهكته متاعب الحياة بقوله: عد إلى الطبيعة واستلقي في أحضانها: نعم علينا أن نعود للطبيعة ونكون أوفياء لها، وهذا يتطلب الالتزام بأخلاقيات تربية تجاه البيئة لكي نشعر بالهدوء والأمان، بأن هذه الأخلاقيات تعتبر ثروة قوية تعمل تعديل الاتجاهات السلوكية للإنسان نحو احترام البيئة مما يضمن إعادة التوازن البيئي، بعد أن هددته الكثير من المخاطر بسبب غياب الأخلاقيات البيئية عن الممارسات التي كان يمارسها الإنسان وهو يسير في عكس التيار ضد نفسه وبيئته. وهكذا يمكن للتربية البيئية أن تلعب دوراً أساسياً في التصدي لمشكلة التلوث البيئي وحلها، ولكنه من الواضح أن الجهود التربوية لن توتي ثمارها الكاملة إذا تجاهلت بعض العوامل الهامة الأخرى، ومنها على سبيل المثال ان يكون هناك تشريع يسعى إلى تحقيق نفس الأهداف<sup>20</sup>.

## خامسا: استراتيجيات التربية البيئية في التصدي لمشكلة التلوث البيئي

### 1- تنشئة الوعي البيئي لدى الفرد ونشره .

إن المتتبع لهذا الموضوع سيصطدم بالتقارب الكبير بين المفهومين الوعي البيئي والتربية البيئية وهو ما يتطلب توضيحه في هذه النقطة. والوعي يعد من أهم نواتج التعلم التي تركز عليها العملية التعليمية والتربوية، وقد أصبح من الثابت علميا أن عملية التربية تحتاج إلى تخطيط وإجراءات منضبطة، حتى يمكن الوصول إلى الهدف أو الأهداف المرغوب فيها، وعملية التوعية أو التثقيف عملية تربوية، فنحن حينما نعلم مفهوما معينا أو عندما نكون اتجاها أو قيمة أو نريد أن ندرب على مهارة معينة، لابد من مبادئ وممارسات تربوية تساعد على تحقيق هذا الهدف أو ذلك<sup>21</sup>.

والتربية البيئية ترتقي بالمعلومة البيئية والعقل البشري إلى مستوى التقاطع والقناعة والإدراك لتحريك الأحاسيس وتفعيل السلوك،<sup>22</sup> وهي أهم أبعاد الوعي من معرفة واتجاه وسلوك. كما أنها تؤكد على أن الوعي هو الابن الشرعي لعملية التربية البيئية.

إن التربية البيئية تأخذ بعقل الفرد إلى درجة الوصول به إلى صنع القرارات النابعة عن التعلم... وتعمل على ترقية الفهم والتعرف بالإدراك وليس بالإذعان. كما تسهر التربية على تحويل وترجمة الأفكار إلى مقومات سلوكية قابلة للملاحظة كدليل على ثبوت أثر التعلم وتحويله إلى خبرة قابلة للاستثمار في المستقبل والتعبير عنها باتجاهات وفي محصلتها تكون الوعي البيئي<sup>23</sup>.

ولما كانت التربية البيئية تستهدف فئات مختلفة من المجتمع، وتعتمد على وسائط وقنوات مختلفة لتحقيق أهدافها فإن ذلك يساعد على تنشئة الوعي البيئي. وكلما زاد عدد المكتسبين للمعارف والاتجاهات والسلوكيات البيئية كلما تيقنا من عملية انتشار الوعي البيئي، وحينها سنزداد الحاجة من جديد للتربية البيئية، وبهذا تتشكل لنا حلقة دائرية يصعب على الكثير تحديد بدايتها ونهايتها.

وهو ما يسمح لنا بالقول عندئذ بأن التربية البيئية تعمل على نشر الوعي البيئي ونشره في العالم ، القائم على تنمية علاقة منسجمة بين المعلومات والمعارف والتفكير الصادر من الأشخاص في علاقاتهم مع البيئة ومع مختلف مواردها<sup>24</sup>.

وبعبارة أخرى يمكن القول بأن الوعي البيئي هو محصلة لعملية التربية البيئية.

### 2- دور الوعي البيئي في التصدي لمشكلة التلوث البيئي

أصبح الوعي البيئي أهم إستراتيجية بل أنجع أداة لحماية البيئة. وخاصة لارتباطها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. مما يفرض أي يكون للفرد دور في هذه التنمية، ولا يتمكن الإنسان من ذلك من دون فهم ووعي بالبيئة وما يحكمها من علاقات<sup>25</sup>.

وتكمن أهميته فيما يأتي: فهو يساعد على:

- تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها الأفراد في المجتمع. بحيث تكون نظرتهم للبيئة لا على أساس الخوف من العقاب وإنما الانصياع الذاتي للمحافظة عليها والاهتمام بها. لما يترتب عن تدمير البيئة من مخاطر على حياتهم أولاً وعلى المجتمع عامة ثانياً.
- فهم البيئة وأسباب مشاكلها، وكيفية علاجها وحمايتها، والتدابير الوقائية المطلوبة.
- تكوين الحس البيئي لدى المواطن، والقدرة على استشعار الخطر البيئي مما ينمي لدى الفرد المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة ومواردها.
- تكوين الاتجاهات المرغوبة نحو الحفاظ على البيئة وحسن إدارتها، وكذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يعتقها البعض فيما يتصل بها.
- دمج أفراد المجتمع في المساهمة في مشاريع حماية البيئة.
- الحد من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن التدهور البيئي .
- تحقيق التنمية المستدامة.

وحتى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكد على حق المواطن أينما كان في العيش في بيئة نظيفة، توفر له الحياة الكريم والأمان من كافة جوانبه.زيادة على تأكيد الاتجاهات الحديثة، على ضرورة وجود منظومة من الأفكار الواجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد استراتيجيات للبيئة تشمل التنمية المستدامة، تقييم الأثر البيئي، المحافظة على مصادر الطبيعة المختلفة، التفاهم الدولي، النوع الاجتماعي<sup>26</sup>.

ولأن الوعي البيئي على هذه الدرجة من الأهمية كان لابد من تنشئة الأفراد اجتماعياً في إطار مفهوم الوعي البيئي وهي الوظيفة المنتظرة من التربية البيئية بمختلف مؤسساتها.

## خاتمة

تعمل التربية البيئية على مساعدة الفرد الاجتماعي على تغيير سلوكه تجاه البيئة؛ وهي تكتسي أهمية كبرى في التصدي لمشكلة التلوث البيئي، ويتجسد ذلك فيما يكتسبه الأفراد من سلوكيات نتيجة لما يتلقونه من معارف حول البيئة ومشكلاتها ومنها مشكلة التلوث البيئي، مما يجعلهم ذوي مهارات عالية تؤهلهم على تشخيص حقيقي لمشكلة التلوث البيئي. وهو ما يولد لديهم اهتمام خاص بالبيئة جراء القيم والمشاعر التي ستسيطر عليهم وهو ما يعرف بالاتجاهات البيئية الايجابية.

وخلاصة ذلك كله عبارة عن تنشئة للوعي البيئي أولاً، ثم نشره في أوساط كافة فئات المجتمع. وهذه العملية التي تحصل بالتراكم وتسهم فيها العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وتتم سواء بشكل قصدي أو غير ذلك.

ومن هذا المنظور تبرز لنا مساهمة التربية البيئية تنشئة الوعي البيئي وتنميته عند الفرد، وذلك من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشاكل البيئية و الدعوة إلى استخدام مواردها



استخداما سليما يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي البيئي وكيفية إدارة و تحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وكيفية استخدام التقنيات الحديثة وتجنب المخاطر البيئية و اتخاذ القرارات البيئية العقلانية. لهذا تلعب التربية البيئية دورا رئيسيا في سبيل تحسين الوضع البيئي عامة والتصدي لمشكلة التلوث البيئي ومواجهة آثاره. وتطوير مهارات أفراد المجتمع وقدراتهم نحو التعاطي بشكل إيجابي وسليم مع بيئتهم للاستفادة من مواردها.

## قائمة المراجع:

- (1) عبد الله عطوي: الانسان والبيئة في المجتمعات البدائية والنامية و المتطورة، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 32.
- (2) سوزان أحمد أبورية: الانسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص158.
- (3) إياد عاشور الطائي ومحسن عبد علي: التربية البيئية، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010، ص 29.
- (4) الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا، على الموقع <http://ar.wikipedia.org>
- (5) رشيد الحمد ومحمد صباريني: البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 22 من سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر 1979، ص10.
- (6) فتحية محمد الحسن:مشكلات البيئة، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط 1، 2005، 12-13.
- (7) فتحي دردار: البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، الجزائر، 2002، 132.
- (8) أحمد أبوزيد: "المعرفة وصناعة المستقبل"، مجلة العربي، ط1، وزارة الإعلام الكويتية، 44، 2005-45.
- (9) محمد منير سعد الدين: التلوث الضوضائي والتربية البيئية، المكتب العصرية، بيروت، 1997، ص39.
- (10) *Union européenne: Projet de Renforcement des capacités nationales en matière d'éducation et de sensibilisation à l'environnement dans les domaines de la biodiversité, des changements climatiques et de la lutte contre la desertification, 2007, p12.*
- (11) محمد مرسي محمد مرسي: الإسلام والبيئة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط 1، 1999، ص 84-85.
- (12) زردومي أحمد: دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص58.
- (13) محمد مرسي محمد مرسي، مرجع سابق، 185.
- (14) محمد منير سعد الدين، مرجع سابق، ص 45-47.
- (15) محمد مرسي محمد مرسي، مرجع سابق، ص 185.
- (16) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، 2005، ص152.
- (17) محمد مرسي محمد مرسي، مرجع سابق، ص 195.
- (18) رياض الجبان: التربية البيئية، مشكلات وحلول، دار الفكر المعارضة، بيروت لبنان ، ط 1، 1997، ص13.

- (20) كاظم المقدادي: أساسيات علم البيئة الحديث، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2005، ص42.
- (21) أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد: التربية البيئية، واجب ومسؤولية، عالم الكتب، مصر، ط1، 1999، ص134.
- (22) أحمد زردومي، مرجع سابق، ص 80.
- (23) المرجع السابق نفسه: ص 137.
- (24) Union européenne: opcit , p 12.
- (25) أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد: التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل، ط ، 1999، ص17.
- (26) أيمن سليمان مزاره، علي فالج الشوابكة: البيئة والمجتمع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2003، ص222.